AHAMMIYYAH MAHĀRAH AL-QIRĀ'AH WA ASĀLĪBI TADRĪSIHĀ FĪ 'AMALIYYAH AL-TA'LĪMĪ AL-LUGHAH AL-'ARABIYYAH

Yogia Prihartini¹ & Hakmi Wahyudi²

¹Universitas Islam Negeri (UIN) Sulthan Thaha Saifuddin Jambi

²Universitas Islam Negeri (UIN) Sultan Syarif Kasim Riau

yogia_prihartini@uinjambi.ac.id

التجريد

المنهل الذي يرتشف منه رحيق المعرفة، إنها مصدر الثقافة، وكنز العلوم وبقدر ما في ينابيعها من عذوبة وسلامة، ودقة وصفاء ورونق وبهاء، وبلاغة وفصاحة بقدر ما تعطي للكلام والكتابة، بل والاستماع أيضاً إذا كانت القراءة جهرية، إن التحدث والكتابة والاستماع إذا لم ترتبط روافدها بمعين القراءة، وإذا لم تلتق مجاريها مع غدير القراءة. أخذاً ونماء، ويا وإشباعاً، وفكراً وثقافة، وفصاحة وبلاغة، كان عطاؤها ضحل القيمة، مالح المذاق، قليل العائد، لا يروي طمأ، ولا يشبع جوعاً، ولا يشفي غلة، ولا يغذي شيئاً من العقل أو الجدان. والقراءة والاستماع أداتا استقبال لفكر الآخرين، ولكن القراءة أوسع دائرة، وأغزر معرفة، وأعمق ثقافة، عن طريقها يرتشف الإنسان من رحيق المعرفة ما يغذي منها العقل، ويصقل الوجدان، ويهذب العاطفة، وبها كذلك يروي الإنسان ظمأ العقل بسلسيل المعرفة، ويطفي هجير الجهل بنسيم العلم، ويضيء ظلمات الحياة بنور الحقيقة، إنها الأداة التي تطوف بفكرة الإنسان حضراً وماضياً ومستقبلاً، وتنتقل به عبر الزمان والمكان، ومن ثم تمكنه من رؤية المستقبل في وضوح من الرؤيا، وقدرة على التنبؤ الصحيح. والقراءة من وسائل الاتصال الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف الإنسان على مختلف المعارف والثقافات، وهي وسيلة التعلم الأساسية وأداته في الدرس والتحصيل، وشغل أوقات الفراغ.

كلمات أساسية: مهارة القراءة، أساليب التدريس، اللغة العربية.

أ- التمهيد

مفهوم القراءة

معنى قرأ في اللغة: تقول (قرأ) الكتاب - قراءة، وقرآنا، تتبع كلماته نظراً ونطقاً بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت حديثاً بالقراءة الصامتة. والتعريف اللغوي شمل القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة. أما التعريف الاصطلاحي للقراءة: ففي النصف

الأخير من القرن العشرين كثرت الأبحاث والدراسات حول القراءة ونتيجة لهذه الدراسات تطور مفهوم القراءة (يوسف الصفتي، ١٩٨١: ٥٤). من مفهوم يسير يقوم على أن القراءة عملية ميكانيكية بسيطة إلى مفهوم معقد يقوم على أنها نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها (مُحَمَّد يوسف خاطر، ١٩٥٦: ٣٠).

وكما قال رشدي أحمد طعيمة في كتابه إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيقة ولكنها أساساً عملية ذهنية تأملية. وينبغي أن تنمي كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عقلية عليا. إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات. إن القراءة إذن، نشاط يتكون من أربعة عناصر: استقبال بصري للرموز، وهذا يسمى بالنقد. ودمج لهذه الأفكار مع أفكار القارئ. وتصور لتطبيقاتها في مستقبل حياته، وهذا يسمى بالفاعل (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٩٨، ١٢). من هذا المفهوم أن القراءة هي تعرف وفهم ونقد وتفاعل، إنها نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها.

القراءة عملية عضوية نفسية عقلية، يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة (الحروف والحركات والضوابط) إلى معانٍ مقروءة (مصوّة / صامتة) مفهومة، يتضح أثر إدراكها عند القارئ في التفاعل مع ما يقرأ وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه في أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها (نايف محمود معروف، ١٩٩١: ٨٥).

فمن الناحية العضوية تعد العين (واليد عند المكفوفين) نافذة الإنسان وحايته لرؤية الواقع المشاهد. وقد أثبتت البحوث العلمية أن العين تتحرك في أثناء القراءة على طول السطر حركات قصيرة تليها وقفات سريعة أيضاً؛ ثم تنقل من آخر السطر إلى أول السطر الذي يليه بتكرار الحركتين السابقتين. وظهر من هذه البحوث أن العين تلتقط مجموعة من المادة المكتوبة في كل وقفة قصيرة، يختلف مداها من

شخص لآخر، تبعاً لسرعة الشخص في القراءة، ولمدى ما تلتقطه عينه من المادة المكتوبة في الوقفة الواحدة، ولسهولة هذه المادة أو صعوبتها. وذكروا أيضاً: أن العين تقوم بذبذبات فوق الكلمات، حينما تصادف مادة غير مألوفة، أو إذا أدرك القارئ أنه وقع في الخطأ، علماً أن الطفل يكثر من هذه الحركات في بدء تعلمه، ثم تخف تدريجياً كلما زادت سيطرته على قراءته.

ومن هنا فإن سلامة العين من العيوب البصرية تأتي في مقدمة الشروط التي يجب أن تتوفر للإنسان القارئ، لكي يتمكن من القراءة السليمة. ولما كانت القراءة الجهرية تستدعي تحويل لغة العين الصامتة إلى الأذن المسموعة، وذلك باستخدام الجهاز الصوتي الذي يبدأ من الحنزة وينتهي بالشفيتين، مروراً بالعضو الفاعل فيه (اللسان)، كانت صحة هذه الأعضاء وخلو المخارج الصوتية من العيوب النطقية من العوامل الأساسية لضبط القراءة الجهرية وجودتها.

ومن الناحية النفسية، فالاستقرار النفسي والاتزان العاطفي، والارتياح الجواني العام تعد من الأمور الخطيرة التي تفوق أهمية جميع العيوب الجسدية على اختلافها. فالاضطراب النفسي، والاختلال العاطفي، والحالات النفسية الطارئة كالآلم والخوف وغيرها تفقد الإنسان - أحياناً - السيطرة على أعضاء الجسد التي تقوم بعملية القراءة، فإذا بالعين الباصرة لا تيصّر، وبالأذن السامعة لا تسمع، وباللسان اللافظ لا ينطق ولا يتحرك.

أما أن عملية القراءة عملية عقلية فأمر لا يقبل الجد والاجتهاد لأن افتقاد أي عنصر من عناصر التفكير يفقد القراءة مضمونها وجدواها، وتتحول - إذ ذاك - إلى العملية آلية بيبغوية، شبيهة بما يصدر عن الحيوان من أصوات عشوائية طلباً لإشباع حاجة عضوية أو تلبية لمظهر من مظاهر الغريزة الخلقية، حتى وإن كانت هذه الأصوات - في بعض جوانبها - مفهومة لدى السامع، لأن القارئ لا يعي ما يقول ولا يدرك ما يصدر عنه من خطأ أو صواب. ومن هنا فقد أسقطت الشرائع

السماوية والوضعية حدود المسؤولية عن مثل هذا الإنسان (نايف محمود معروف:
١٩٩١: ٨٧).

أهمية القراءة

تعتبر القراءة من أهم وسائل اكتساب المعرفة والتعليم، فهي النافذة التي من خلالها يطل الإنسان على نتاج الماضي والحاضر، والقريب والبعيد، من فكر وثقافة وحضارة، وتعد الكلمة المقروءة أو المكتوبة من أقوى وسائل اكتساب المعرفة، وأوسعها للأسباب الآتية:

١. إن الوسائل الأخرى عن طريق المذيع أو التلفاز قد تحقق للإنسان فرص التسلية والاستماع، ولكنها لا تتيح له حرية الاختيار، فالكلمة المسموعة قد تفرض على الإنسان فرضاً، أما في القراءة: فالقارئ تتوفر له حرية اختيار الكتاب الذي يود قراءته، وإتيار الموضوع الذي يهيمه، واختيار الزمان الذي يناسبه، واختيار المكان إلى يرتاح فيه، واختيار الجاسة التي لا ترهقه، فالكتاب هو الصديق الذي لا يمل ولا يضر، ولا ينفد، بل الصديق المفيد الممتع المريح.

٢. إن الوسائل الأخرى تجعل الإنسان تابعاً وجامداً، فهي تقف بالإنسان عند موضوع معين أو فكرة معينة، وقد يكون عائدها الثقافي محدوداً، أما الكلمة المكتوبة أو المقروءة فهي التي تحقق للقارئ تنوعاً في المعرفة، فتنتقل به من فكر إلى فكر ومن مجال إلى مجال، وبذلك تزدهر شجرة المعرفة وتنمو الأفكار وتزيد، فيستفيد ويفيد الآخرون.

٢. إن الكلمة المكتوبة في صحيفة أو مجلة أو كتاب — وخاصة بعد تطور وسائل الطباعة والتصوير السريع — لا تزال مع قوة تأثيرها، وشدة فعاليتها، تعد من

أرخص وسائل المعرفة وأيسرها، ففي الصحيفة اليومية يقرأ الإنسان عن السياسة والاقتصاد والزراعة، والأدب والشعر والقصة، وعن الأخبار المحلية والعالمية بأساليب متنوعة وأفكار متعددة، وكل ذلك يقدم للإنسان بطريقة ميسرة تلائم ذوقه وطبيعته.

٣. إن الكلمة المكتوبة في صحيفة أو مجلة أو كتاب تقدم للقارئ في سطور قليلة أفكاراً متنوعة، ومعارف متجددة، فقد تقرأ في موضوع واحد أفكار عن الماضي والحاضر والمستقبل، وأفكاراً عن النظم والحياة، وتكتسب من خلاله ألفاظاً وعبارات وتراكيب جديدة، وصوراً جمالية متنوعة كل هذا لا يمكن أن تحقق الوسائل الأخرى.

٤. إن اللغة التي في الكتابة — في أكثر الكتابات — هي اللغة العربية الفصحى لغة الثقافة والمعرفة، بخلاف الكلمة المسموعة أو المرئية فقد تكون باللغة العامية الدارجة، ولذلك فإن الكلمة المكتوبة أكثر فائدة للإنسان، لأنها تربطه بالأسلوب الأرقى، والفكر الأسمى، والأداء السليم، والأسلوب الرصين (أحمد فؤاد محمود عليان، ١٩٩٢: ١٢٤).

١. أهمية القراءة للفرد:

القراءة عملية فردية في أدائها، وهي — من غير شك — أهم نوافذ المعرفة الإنسانية، وهي للفرد مشبعة لكثير من حاجاته، وذلك للاعتبارات الآتية:

١. أنها وسيلة تربط فكر الإنسان بالإنسان، فيمكن أن يطلع على أفكار الآخرين ويتعرف على الثقافات القديمة والحديثة، البعيدة والقريبة، فالقراءة تصل الإنسان

بثراث أمته من علم وفن ومعتقدات ومقدمات، وبها يقرأ للفنانين والأدباء، والشعراء، والعلماء، والمفكرين.

٢. أنها أساس لبناء شخصية الإنسان، فالإنسان ابن بيئته، ونتاج ثقافته، فالقراءة تكون تفكيره، وتحدد اتجاهاته وتعديلها، وترضى ميوله، وتغذى عقله، مما يجعل له مكانة مرموقة بين الناس، فيحتل مكانة اجتماعية لا يحتلها غيره، فيحسن بذاته وكيانه بين أفراد المجتمع، وبهذا تكون له شخصيته المستقبلية، وتفكيره، وثقافته، وهنا فرق بين من يقرأ ويفهم، ومن لا يقرأ، ويظهر هذا الفرق في طريقة التفكير، ومواجهة المشكلات، واللقاءات.. وغيرها. وكم من أناس نالوا مكانة اجتماعية بارزة ومرموقة بسبب قراءاتهم، رغم أنهم لم يحصلوا على أية مؤهلات علمية مثل: العقاد (مصري)، وعلى الجاسر (كويتي)، وغيرهما فرغم أنهما لم يأخذا مؤهلات علمية إلا أن قراءتهما جعلتهما في مكانة بارزة لا يجهلها أحد، ولا يختلف عليها اثنان.

٣. القراءة أداة رئيسة لتعلم الفرد، فلا نجاح لمعلم أو متعلم إلا بالقراءة فكيف يعلم المعلم بلا قراءة؟ وكيف يتعلم المتعلم بلا قراءة؟ فالقراءة مهمة لكل فرد للتعليم والتعلم.

٤. القراءة تشعر الإنسان بالثقة، وتمكنه من معرفة نفسه، ومعرفة الآخرين، فيشعر بالأمن والأمان فتستريح نفسه، وبذلك يحصل على شيء من الاتزان النفسي والتكامل، وبذلك يكون الإنسان سوي السلوك سوي التفكير، ويتضح ذلك عند ما يقرأ الإنسان شيئاً متعلقاً بمستقبله أو بحياته، أو بمعاملاته فقرأته للمستندات قبل التوقيع عليها تشعره بالأمان، وقراءته لعقود البيع والشراء،

والمعاملات التجارية بمختلف أنواعها تشعره بالأمان، وقراءته لمختلف الثقافات والمعارف تجعله عندما يتكلم مع الناس واثقا من نفسه عالما بما يقول أو يسمع، فيشعر بالاتزان النفسي، فيكون سويا في سلوكه وتفكيره.

٢. أهمية القراءة للمجتمع:

القراءة عمل اجتماعية في حد ذاتها، وإن كانت فردية في أدائها، يؤديها الفرد ويستفيد منها المجتمع، والعصر الحديث زاد من الأهمية الاجتماعية للقراءة، لأنه عصر التقدم والحضارة، والتوسع الفكري، والقراءة دورها كبير وخطير في ذلك فلا تقدم ولا حضارة ولا رقي إلا بصراع الفكر، وتبادل الرأي، واحتكاك المعرفة، ولا يتحقق هذا إلا عن طريق المعرفة.

وتبدو أهمية القراءة للمجتمع في الموازنة بين مجتمع قارئ، ومجتمع غير قارئ، فالمجتمع القارئ مجتمع متحضر وراق ومتقدم ونام، ويسير في حياته نحو الرفاهية والاستقرار، ويكون متبوعا غير تابع، سيد نفسه، ويمكن أن يسود الآخرين، أما المجتمع غير القارئ، فهو مجتمع مختلف جامد، ويسير في حياته نحو التخلف والجهل والفقر والمرض، ويكون تابعا لغيره، عبدا لأسياد آخرين، وغالبا ما يقع في حبال الاستعمار يمتص خبرات بلاده، وينعم بثروات أرضه، وهو لجهله وعدم قراءته قانع بما هو فيه. ويمكن توضيح أهمية القراءة للمجتمع فيما يأتي:

١. عالم اليوم عالم تقارب، ألغت التكنولوجيا العلمية فوارق الزمان والمكان بين عناصره، فقربت وسائل المواصلات الحديثة المسافات البعيدة، وألغت المخترعات الصوتية والمرئية البعدين الزماني والمكاني، فأصبحت تسمع وترى من خلال المسجلات والمذياع والتلفاز من طواهم الزمان، أو بعد بهم المكان، ومن هنا تقاربت الثقافات وأصبحت ظاهرة التبادل الثقافي ظاهرة علمية، وأساس هذا

التبادل والتلاحم الثقافي هو القراءة، فعن طريقها يعرف كل مجتمع ما لدى غيره من حضارة وثقافة وفكر، فيفيد ويستفيد.

٢. القراءة تربط المجتمع بتراث أمته، فكل أمة تحرص على تراثها، والكتابة حفظت ونظمت هذا التراث عبر الزمان، والقراءة أوصلته إلى كل جيل من خلال قراءته لتراث الأجيال السابقة، فلا قيمة لما هو مكتوب ما لم يجد قارئ يقرؤه ويفهمونه ويفيدون منه، وبهذا أمكن للمجتمعات أن تقرأ ما كتبه السابقون، تنتقي وتختار من هذا التراث ما يتفق مع ظروفها الجديدة، وترفض أو تلقى ما لا يتناسب معها.

٣. وبما أن المجتمع يتكون من أفراد، ولا يتقدم المجتمع إلا بأفراده، فالمجتمع محتاج إلى الإنسان القارئ الذي لديه القدرة على المشاركة البناءة في دعم حركة التقدم، ورفع مستوى معيشة الأفراد، فالمجتمعات لا تتقدم بأفرادها الجهلاء، وإنما تتقدم وترتقي بأفرادها القارئ المثقفين.

٤. إن النهوض بالصناعة والزراعة والتعليم وشتى نواحي الحياة لا يكون إلا عن طريق قراءة اختراعات العلماء، ونتائج أبحاثهم في هذه المجالات كلها فأصبحت بذلك القراءة مهمة اجتماعية للعامل والزراع والمعلم والمتعلم والطبيب والتاجر والمهندس والمستهلك، كي يعرف مجريات الحياة من حوله، وكي يسهم كل فرد في المجتمع بما يساعد على نهضة بلاده وتقدمها (أحمد فؤاد محمود عليا، ١٩٩٢: ١٢).

طبيعة عملية القراءة

يخطئ من يظن أن القراءة عملية سهلة تؤدي بصورة متماثلة في جميع الحالات، فلقد أثبتت النتائج التي توصل إليها علماء النفس والتربية أن القراءة عمليات معقدة

تتضمن العديد من المهارات المترادفة والمتشابكة التي لا يمكن فصل بعضها عن بعض، فالقراءة (عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينية، وتتطلب هذه العملية فهم المعاني، كما أنها تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية والمعاني، مما يجعل العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة إلى درجة كبيرة (فتحي علي يونس، ١٩٨١: ١٥٧). فمهارات القراءة يرتبط بعضها ببعض، ويعتمد بعضها على بعض، وعندما نتعامل مع مهارة ما من مهارات القراءة على انفراد يكون ذلك بقصد التحليل لهذه المهارة فقط، ولقد أكدت الأبحاث العلمية أن القارئ الجيد يقوم بعمليات تختلف من موقف إلى موقف، ومن موضوع إلى موضوع، تبعاً لحالته المزاجية والانفعالية والعقلية، وطبعاً لنوع المادة التي يقرأها، من حيث نوعها وصعوبتها أو سهولتها، والقراءة تتضمن في طبيعتها عناصر ثلاثة هي: (١) المعنى أو الفكرة التي يتضمنها الموضوع المقروء؛ (٢) اللفظ أو الصيغة المنطوقة الذي يؤدي المعنى أو الفكرة؛ (٣) الرمز المقروء (المكتوب) الذي يحمل المعنى أو الفكرة ويحفظها.

أنماط القراءة

إن وجود أهداف متنوعة للقراءة يؤدي إلى وجود أنواع مختلفة من القراءة. ومن هذه الأنواع القراءة المكثفة والقراءة التكميلية والقراءة الصامتة والقراءة الجهرية والقراءة النموذجية.

تنقسم أنواع القراءة إلى القسمين، هما القراءة الصوتية (الجهرية اللسانية) والقراءة القلبية (العينية الصامتة). أما التلقي والاستقبال عن طريق الاستماع بواسطة الأذن فليس قراءة، إذ القراءة تكون لما هو مرسوم مكتوب، وليس لما هو مصوت مسموع. ولكن هذا لا يعني التقليل من أهمية حاسة السمع في أمر القراءة، إذ يبدأ تعلمها - أولاً - سماعاً، ليتحول إلى العين الباصرة أخيراً، وإنما هو وصف لواقع ليس غير.

وكذلك لا يجوز الخلط بين أنواع القراءة ووظائفها وأساليب استخدامها بعد سيطرة عليها. فقراءة التحصيل عند الطالب، وقراءة التقرير عند الموظف، وقراءة التلخيص عند الباحث، وأضرابها، هي توظيف لهذه المهارة في حياة الإنسان الخاصة والعامة.

١. القراءة المكثفة

يقصد بالقراءة المكثفة تلك القراءة التي تستخدم كوسيلة لتعليم الكلمات الجديدة والتراكيب الجديدة. ولذلك، فإن المادة القرائية تكون أعلى قليلاً من مستوى المتعلم. وتشكل هذه المادة العمود الفقري في برنامج تعليم اللغة. وكتاب مثل هذه القراءة يعتبر الكتاب الرئيسي في البرنامج، فينال هذا الكتاب معظم ساعات التدريس ومعظم اهتمام المعلم والمتعلم سواء في التعليم أو التقويم.

٢. القراءة التكميلية

تدعى هذه القراءة باسم القراءة التكميلية لأنها تقوم بتكميل دور القراءة المكثفة. وتدعى هذه القراءة باسم القراءة الموسعة أيضاً. وتكون هذه القراءة التكميلية غالباً على شكل قصص طويلة أو قصيرة. وغايتها الرئيسية امتناع المتعلم وتعزيز ما تعلمه من الكلمات وتراكيب في القراءة المكثفة.

ولإبراز دور القراءة التكميلية وطبيعتها، يجدر بنا أن نقارن بينها وبين القراءة المكثفة:

(١) المكان: تتم معالجة القراءة المكثفة بشكل رئيسي في غرفة الصف، إذ يقوم المعلم يعرض الكلمات الجديدة وأسئلة الاستيعاب. وبالمقال، فإن الطالب يقرأ مادة القراءة التكميلية في البية ثم تجري مناقشتها في غرفة الصف.

(٢) مستوى الصعوبة. تكون مادة القراءة المكثفة أعلى من مستوى المتعلم، إذ تحتوي على العديد من الكلمات والتراكيب غير المألوفة لدى المتعلم.

- بالمقابل، تكون مادة القراءة التكميلية في حدود مستوى المتعلم، أي خالية من الكلمات والتراكيب غير المألوفة إلا ما ندر.
- (٣) الهدف. تهدف القراءة المكثفة إلى زيادة حصلة المتعلم من المفردات والتراكيب، في حين أن أهداف القراءة التكميلية إمتاع الطالب وتدعيم (أو تعزيز) ما تعلمه من القراءة المكثفة.
- (٤) المحتوى. تكون طبيعة مادة القراءة المكثفة وصفية عملية أو جدلية أو قصصية تتماشى مع هدف الإمتاع وتحقيق هدف التعزيز.
- (٥) الوحدات. يتم تقديم القراءة المكثفة في وحدات قصيرة يتم تغطية كل وحدة في وقت يتراوح بين ساعة تدريس واحدة وبضع ساعات. وتكون كل وحدة مستقلة عن سواها من الوحدات في مادتها وتمارينها في الغالب. ولكن القراءة التكميلية تكون في العادة على شكل قصة طويلة أو قصص قصيرة.
- (٦) السرعة. تتم تغطية مادة القراءة المكثفة بسرعة متأنية قد لا تتجاوز صفحة واحدة في ساعة التدريس الواحدة، لأن هذه المادة أعلى من مستوى المتعلم ولأنها مصدر لتعليم الكلمات الجديدة والتركيب الجديدة. أما مادة القراءة التكميلية فتتم تغطيتها بسرعة أكبر قد تصل إلى بضع صفحات في الساعة الواحدة، نظرا لاختلاف المستوى والهدف بين القراءة المكثفة والقراءة التكميلية.
- (٧) الزمن. تأخذ القراءة المكثفة نسبة عالية من ساعات برنامج تعليم اللغة، إذ قد تصل هذه النسبة إلى خمس بالمئة من ساعات البرنامج، وقد تزيد عن ذلك عن ذلك أحيانا. أما القراءة التكميلية فلا تأخذ سوى نسبة ضئيلة قد لا تزيد عن عشرة بالمئة من ساعات البرنامج كله.

(٨) الوظيفة. تقوم القراءة المكثفة بدور جوهري في برنامج تعليم اللغة، دور لا يمكن الاستغناء عنه. أما القراءة التكميلية فتقوم بدور ثانوي له فائدته، ولكن ليس دورا جوهريا أساسيا (محمد علي الخولي، ١٩٨٢: ١١٤).

٣. القراءة الصوتية (الجهرية اللسانية)

هي القراءة البرانية الواعية التي تجهر بها، بواسطة الجهاز الصوتي عند الإنسان، فنسمعها ونُسمعها للآخرين.

ولكي تحقق القراءة الجهرية السليمة الجيدة، ينبغي أن تتوفر لها الشروط التالية:

١. رؤية المادة المكتوبة - بكليتها وجزئيتها - بشكل واضح.
٢. إخراج الحروف من مخارجها الصوتية الأصلية الصحيحة.
٣. ضغط حركات القراءة وسكناتها وضوابطها الأخرى حسب قواعد الإعراب والأحكام اللغوية.
٤. مراعاة علامات الوقف والالتزام بها، نظرا إلى ما تتركه من تأثير على جودة القراءة ومعناها.
٥. تسكين أواخر الكلمات عند الوقف في آخر الجملة (العرب لا تقف على متحرك).
٦. التعبير عن الماني المتكافئة وأثرها في نفس القارئ باللهجة المناسبة - صعودا وهبوطا وانفعالا وتمثيلا.
٧. مراعاة السرعة المناسبة لواقع الحال (طبيعة مادة القراءة وأهدافها ومستوى طلاب الصف).

٤. القراءة القلبية (العينية الصامتة)

هي القراءة الاستيعابية الجوانية التي لا يستخدم فيها الجهاز الصوتي. فلا يتحرك اللسان، ولا ينبس الفم ببنت شفة بل تتم عن طريق العين الباصرة التي تنقل المادة المخطوطة إلى الدماغ، حيث تستوعب المعاني والأفكار.

ومن الخصائص التي تميزها عن القراءة الجهرية ما يلي:

١. إنها أكثر وظيفة واستخداما في الحياة الخاصة والعامة، بدءا من الحياة المدرسية، مروراً بساعات العمل اليومية، وانتهاءً بأوقات الفراغ البعيدة.
٢. توفر الوقت على القارئ، إذ هي أسرع في الأداء، لتخلصها من أعباء النطق وبعض أحكام الإعراب.
٣. تجلب الراحة والاستماع لصاحبها، بعيدا عن إزعاج الآخرين أو الانزعاج بهم.
٤. تتيح للقارئ القيام بعمليات التفكير العليا بهدوء واسجام، إذ يستطيع التحليل والتركيب والاستنتاج، كما تتيح له تقصّي المعاني المتوارية بين السطور وفي ثنايا الألفاظ.
٥. إنها الرسالة المضمونة التي لا يفضيها إلا صاحبها، ولا يعرف محتواها إلا قارئها، يعلن ما يريد إعلانه، ويطوي في قلبه ما يرغب في كتمانها (نايف محمود معروف: ٩٧).

٥. القراءة النموذجية

- القراءة النموذجية قراءة يقوم بها المعلم لتكون نموذجا يستمع إليه الطلاب ويقلدونه. وهي عادة تتبع القراءة الصامتة وأسئلة الاستيعاب، كما أنها تسبق القراءة الجهرية التي يقوم بها الطلاب. ومن الممكن أن تتخذ القراءة النموذجية أحد شكلين:
١. القراءة المتصلة: يقرأ المعلم المادة القرائية والطلاب يستمعون إليه فقط، أي دون أن يرددوا من بعده. وقد تكون هذه المادة فقرة واحدة أو أكثر.
 ٢. القراءة المتقطعة: يقرأ المعلم جملة واحدة، أو جزءا من جملة إذا كانت الجملة طويلة، ويردد الطلاب من بعده ترديدا جميعا. ثم يقرأ المعلم الجملة التالية ويردد الطلاب من بعده؛ وتعامل الجمل التالية بنفس الطريقة.

أهداف تدريس القراءة العربية

تنبثق أهداف تدريس القراءة من أهدلف تدريس اللغة العربية هي تتلخص فيما يلي:

١. اكتساب مهارات القراءة الأساسية، التي تتمثل في القراءة الجهرية، مقرونة بسلامة في النطق، وحسن في الأداء، وضبط للحركات والضوابط الأخرى، وتمثيل للمعنى.
٢. القدرة على القراءة الاستيعابية الواعي بالسرعة المناسبة، واستنباط الأفكار العامة والمعلومات الجزئية، وإدراك ما بين السطور من معان وما وراء الألفاظ من مقاصد.
٣. إثراء ثروة الطلاب اللغوية، باكتساب الألفاظ والتراكيب والأنماط اللغوية التي ترد في نصوص القراءة.
٤. الاستفادة من أساليب الكتاب والشعراء، ومحاكاة الجيد منها.
٥. ارتفاع مستوى التعبير (الشفهي والكتابي) وتنميته بأسلوب لغوي صحيح.
٦. توسيع خبرات الطالب المعرفية والعلمية والثقافية، بما يكتسبه من بطون الكتب والمجلات والصحف وغيرها من وسائل النشر والإعلام.
٧. جعل القراءة نشاطا محببا عند الطالب، للاستماع بوقت فراغه بكل ما هو نافع ومفيد ومسل.
٨. توظيف القراءة في اكتساب المعارف والعلوم، وذلك في العودة إلى المصادر والمراجع والوثائق والبحوث والدراسات المختلفة.
٩. تمكين القارئ من تحقيق مردود أفضل نوعا وأكثر كمّا بجهد أقل وزمن أقصر، عند أدائه لأعماله المختلفة، وذلك نتيجة لما توفره مهارة القراءة لديه من اختزال في الجهد والوقت مع جودة في الإنجاز.
١٠. مساعدة الطالب على تعلم المواد الدراسية المختلفة في جمع مراحل التعليم.

١١. وأولاً وأخيراً، تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله وسنة نبيه، والاعتراف بما خلفه لنا الآباء والأجداد والأسلاف من تراث فكري وعلمي وأدبي ولغوي.

طرق تدريس القراءة

لقد ظهرت في مجال تعليم القراءة عدة نظريات وعدة أساليب لكل منها مزاياه وعيوبه على حد سواء. ومن هذه الأساليب ما يلي:

١. الطريقة الحرفية

يبدأ المعلم هنا بتعليم حروف الهجاء واحداً بعد الآخر. فيتعلم المتعلم ألف، باء، تاء ... إلى آخره. ويتعلم الطالب هنا قراءة الحرف إذا رآه مكتوباً، كما يتعلم كتابة هذه الحروف. وبعد ذلك، يتعلم الطالب قراءة المقاطع والكلمات. وتعى أيضاً هذه الطريقة طريقة الحروف أو الطريقة الهجائية أو الطريقة الأبجدية أو الطريقة الألفبائية.

٢. الطريقة المقطعية

يتعلم الطالب، بموجب هذه الطريقة المقاطعة أولاً، ثم يتعلم الكلمات المؤلفة من مقاطع. ولتعليم المقاطع، لا بد من تعليم حروف المد أولاً. فيتعلم الطالب ا، و، ي أولاً، ثم يتعلم مقاطع مثل سارا، سيري، ساري، سيرا، سوري، راسا، راسي. وقد تكون الطريقة المقطعية أفضل من الطريقة الحرفية والطريقة الصوتية، لأنها تبدأ بوحدات أكبر من الحرف الواحد أو الصوت الواحد. وتدعى هذه الطرق الثلاث الطرق الجزئية أو الطرق التركيبية، لأنها تبدأ بالجزء ثم تنتقل إلى الكل. وهناك طرق معكسة للطرق الجزئية أو التركيبية في الاتجاه. وتدعى هذه الطرق المعكسة الطرق الكلية أو الطرق التحليلية، لأنها تبدأ بالكل ثم تنتقل إلى الجزء. ومن الطرق الكلية طريقة الكلمة وطريقة الجملة.

٣. طريقة الكلمة

طريقة الكلمة إحدى الطرق الكلمة، لأن المتعلم يتعلم الكلمة أولاً ثم يتعلم الحروف التي تكونت منها الكلمة. وهي معاكسة تماماً للطريقة الحرفية والطريقة الصوتية اللتين تعلمان الحرف أو الصوت أولاً ثم تنتقلان إلى تعليم الكلمة. ولطريقة الكلمة أساس نفسي يعتمد على الافتراض بأن المتعلم يدرك الكل أولاً، ثم يبدأ بإدراك الأجزاء التي يتكون منها الكل. وهذا يعني أن طريقة الكلمة تتماشى مع طبيعة الإدراك البشري.

وفي تنفيذ طريقة الكلمة، يقوم المعلم بعرض الكلمة مقرونة بالصورة المناسبة. وينطق المعلم الكلمة عدة مرات، ويكرر الطلاب من بعده. ثم يعرض المعلم الكلمة من غير صورة ليطلب من طلابه التعرف عليها أو قراءتها. وبعد أن يستطيع الطلاب قراءة الكلمة، يبدأ المعلم في تحليلها إلى الحروف التي تتكون منها.

٤. طريقة الجملة

يتم تعليم القراءة بطريقة الجملة بأن يعرض المعلم جملة قصيرة على البطاقة أو السبورة. ثم ينطق المعلم الجملة ويردها الطلاب من بعده عدة مرات. ثم يعرض المعلم جملة تزيد عن الجملة الأولى كلمة واحدة وينطقها ويردها الطلاب من بعده. مثال ذلك: ذهب الولد، ذهب الولد مسرعاً. ثم تجري مقارنة بين الجملتين للتعرف على الكلمات المشتركة والكلمة غير المشتركة. ثم ينتقل المعلم إلى تحليل الكلمات إلى حروفها. وهكذا، فإن طريقة الجملة تسير من الجملة إلى الكلمة إلى الحرف. وهي إحدى الطرق الكلية أو التحليلية.

٥. طريقة الجمعية

يرى مؤيدو الطريقة الجمعية أن لكل طريقة مزايا وعيوبها. وما دام الأمر كذلك، فإن الأصوب الاستفادة من جميع الطرق وعدم التمسك بطريقة واحدة دون

سواها. فكما ذكرنا سابقا إن للطريقة الحرفية مزاياها وعيوبها. وينطبق الوضع ذاته

على كل من الطريقة الصوتية والطريقة المقطعية وطريقة الكلمة وطريقة الجملة.^١

ب - الخلاصة

دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي و الفرشي من أئمة القراءات بأسانيد متصلة ومتواترة

إلى الرسول ﷺ - في الكلمات القرآنية ، من حيث أحوال نطقها وكيفية أدائها.

مادام أن " القراءة سنة متبعة" كما أثر ذلك عن أكثر من صحابي فينبغي ذلك أن

القراءات هي ما نقل من ألفاظ القرآن الكريم من الرسول ﷺ - تلاوة أو تقريرا

توصيح بعض المصطلحات القرآنية.

أن القراءات لغة : جمع قراءة ، وهو مصدر قرأ - قراءة و قرأنا معنى تلا - تلاوة ، وهي

في الأصل بمعنى الجمع و الضم . واصطلاحا، عرفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة ولعل

تعريف الأمام ابن الجزري هو من أحسن التعاريف جمعا وشمولا، فقد عرفها - رحمه الله -

بقوله : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها يعزو الناقلة . وعرفها الشيخ عبد

الفتاح القاضي - رحمه الله - بقوله: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية

وطريقة أدائها إتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقلة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

^١. محمد علي الخولي: المرجع السابق، ص ١١٢

أحمد فؤاد محمود عليان: المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم ١٩٩٢.
أبي طاهر عبد القيوم، صفحات في علوم القراءات، (مكة المكرمة : المكتبة الإصدارية،
(١٩٩٤)

أنيس وأخواته، معجم الوسيط، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية: د.ت
أنور الجندي، مقدمات العلوم والمناهج، م: ٧ (الحضارة والعلوم)، دار الأنصار،
القاهرة: د.ت

دحية مسقان، اللغة العربية وآفاق المستقبل، بحث غير مطبوع، ٢٠٠٥
عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، (القاهرة : دار النهضة، ١٩٤٥)
توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام، (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٨٠)
لبنان، ١٩٨٦) محمد علي الخولي ، معجم علم اللغة النظري ، (بيروت: مكتبة
كمال محمد بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، (القاهرة: دار المعارف ١٩٨٠)
صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة منتوري
قسنطينة، ١٩٩٩.

شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، (سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية
١٠٠)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، دار المعرفة : القاهرة، ١٩٨٠ م
مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج ٢ ، المكتبة العلمية، طهران، المغرب (د.ت)
محمود رشدي خاطر: مذكرات في طرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عين
شمس، ١٩٥٦.

مختار، أحمد. ١٩٨٢. علم الدلالة , مكتبة دار العربية لنشر و توزيع.
مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، الرباط المغرب:
الجلال العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٤

رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، كلية تربية، جامعة المنصور، مصر.

نايف محمود معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، لبنان ١٩٩١.
فتحي علي يونس وآخرون: أساس تعليم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨١

مُجد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٨٢

يوسف الصفتي: اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية، بحث تحليلي مقارنة، المركز القومي للبحوث، القاهرة ١٩٨١.

المراجع الإندونيسية

- Bagawi, Ibnu Mas'ūd. 1997. *Ma'ālimul Quran*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua.
- Buska, W., Prihartini, Y., & Hasnah, N. 2018. *Analysis of Students' Arabic Proficiency for Vocabulary Mastery in State Islamic Junior High School in Muaro Jambi*. INNOVATIO: Journal for Religious Innovation Studies, 18(1), 51-62.
- Buska, W., Prihartini, Y., & Hasnah, N. 2018. *Dirāsah Tahlīliyyah Taqwīmiyyah 'An Al-Mufradāt Fī Kitāb Manān Al-Azīz*. Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan, 5(2), 358-373.
- Djajasudarma, T. Fatimah. 1993. *Semantik: Pengantar ke Arah Ilmu Makna*. Bandung: Eresco.
- Fakih, M. 2010. Analisis Gender dan Transformasi Sosial. Yogyakarta : Pustaka Pelajar
- Hasyimi. Ahmad. 2006. *Al-Qawaid al Asasiyah Li al-Lughah al-Arabiyyah*. Al Qahirah.
- Ibnu Jarir, Muhammad. 2000. *Jamī' Bayān Fī Ta'wīlil Quran*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua.
- Kašīr, Ibnu. 1999. *Tafsīr Al-Quran*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua.
- Mahali dan Suyuti. 2000. *Tafsīr Jalālain*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua
- Mahsun. 2011. *Metode Penelitian Bahasa: Tahapan Strategi, Metode, dan Tekniknya*. Jakarta: Rajawali Press.
- Mughalash. Muhammad Husaini. 1991. *Al-Nahwu al-Syafi*. Oman: Dar al-Basyir
- Mustofa, Ibrahim, Ahmad Ziyad, Ahmad Abdul Qodir dan Muhammad Nujjar. 2000. *Al-Mu'jamul Wasīf*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua
- Nasution. Ahmad Sayuti Anshari, 2006. *Bunyi Bahasa*. Jakarta: Press .
- Pateda, Mansoer. 1986. *Semantik Leksikal*. Flores: Nusa Indah.
- Prihartini, Y., Buska, W. and Hasnah, N.H.N., 2019. The Implementation of Suggestopedia Method in Arabic Teaching for Qirā'ah. Innovatio: Journal for Religious Innovation Studies, 19(1), pp.27-42.
- Prihartini, Yogita, and Wahyudi, Nuraini. "Peningkatan Maharah Al-Kitabah Melalui Penerapan Media Lauhah al-Juyub Pada Siswa MTsN Aceh Utara." Jurnal Literasiologi 1, no. 1 (2019): 59–78.

- Prihartini, Y., & Wahyudi, W. 2018. *The Development of Integrated Learning Model To Improve Language Skills at Arabic Language*. IJER (Indonesian Journal of Educational Research), 3(1), 9-14.
- Prihartini, Y., Wahyudi, W., Aliasar, A., Mukhaiyar, M., & Ungsi, A. O. M. 2018. *The Development of Arabic Learning Model by Using Multimedia of Computer at UIN STS Jambi*. Al-Ta lim Journal, 25(2), 135-143.
- Prihartini, Y., Wahyudi, W., Nuraini, N., & DS, M. R. 2018. *Penerapan Konsep Matematika Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Pada FTK Di UIN STS Jambi*. Tarbawi: Jurnal Ilmu Pendidikan, 14(2), 15-28.
- Prihartini, Y., Buska, W., & Hasnah, N. 2019. *Analysis of Test Item on The Final Test Semester Exam on Arabic Subjects*. Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban, 6(1), 71-92.
- Prihartini, Y., & Buska, W. 2019. *نحو استراتيجيات جديدة في تدريس مهارة الاستماع وأساليب تدريسها في تعليم اللغة العربية*. Al-Uslub: Journal of Arabic Linguistic and Literature, 3(1), 50-66.
- Qoyyim, Ibnu. 2000. *Tafsir Ibnu Qoyyim: Tafsir AyatAyat Pilihan*. Terjemahan Suhardi. Jakarta: Darul Falah.
- Qurtubi. 2000. *Tafsir Qurtubi*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua
- Ratna, N. K. (2010). *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme Perspektif Wacana Naratif*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Ridha, D. S. M., Buska, W., & Prihartini, Y. 2020. *The Development of Character Education Curriculum Model for Islamic Elementary Schools In Muaro Jambi*. In Journal of Physics Conference Series (Vol. 1471, No. 1, p. 012030).
- Satoto, S. 2014. *Metode Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Yuma Pustaka
- Setyawati. (2013). *Analisis Kesalahan Berbahasa Indonesia*. Bandung: Yuma Pustaka
- Shihab, M. Quraish. 1994. *Membumikan Al-Quran: Fungsi Dan Peran Wahyu dalam Masyarakat*. Bandung: Mizan Media Utama.
- Sugiyono. 2012. *Memahami Penelitian Kualitatif*. Bandung: Alfabeta
- Sugihastuti, S. (2005). *Kritik Sastra Feminis Teori dan Aplikasinya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Shihab, M. Quraish. 2000. *Wawasan Al-Quran*. Bandung: Mizan Media Utama.
- Sumardi Suryabrata. *Metodologi Penelitian*. Cetakan Ke-33 (Jakarta: PT. Grapindo Persada), 2012
- Tontowi, Muhammad. 2000. *Tafsīr Wasīl*. Saudi Arabia: Maktabah Syāmilah Edisi Kedua.
- Verhaar, J.W.M. 1992. *Pengantar Linguistik*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.
- Wahyudi, W. 2018. *Tingkat Kelayakan Tes Uas Bahasa Arab Pada Fakultas Ilmu Tarbiyah Dan Keguruan Di Uin Sulthan Thaha Saifuddin Jambi Tahun Ajaran 2016-2017*. Jurnal Al-Ashlah, 1(2).
- Wahyudi, W., & Prihartini, Y. 2019. *Development of Arabic Learning Material Based on Eclectic Method*. In 3rd Asian Education Symposium (AES 2018). Atlantis Press.
- Wahyudi, W. 2016. *Pemberdayaan Mahasiswa Jurusan Syariah Seiring Dengan Perkembangan Iptek Dalam Menyongsong Era Reformasi*. Islamika: Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman, 14(2).
- Wahyudi, W., & DS, M. R. 2017. *Urgensi Mempelajari Psikolinguistik Terhadap Pembelajaran Bahasa*. Islamika: Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman, 17(1), 113-140.
- Zuhaili, Wahbah. 2001. *Tafsīr Al-Wasīl*. Damaskus: Darul Fikr.